ابو داري

سجنوا الحصان وأعدموا الكلاب !!!

عند ماكنا داخل الوطن الأحواز الحبيب كنا وفي اغلب ليالي الصيف نقوم بسهرات وكل ليلة في بيت من بيوت الاصدقاء والاحباب
وفي ليلة من الليالي لقد سيّرنا انا وصديقي العزيز الشاعر الشعبي (ج . ح) الى منزل صديقنا (ن . خ) وكان شابا محبوبا وبريء وفي نفس الوقت انيس ومضياف ايضا. فشاهدته على عكس ما نشاهده من قبل في وجهة من ابتسامات ، فهو هذه المرة كان مهموما جدا والحزن في عينيه البريئتين. ويبدو انه كان افقد احد من اعز الناس اليه !!.
فتقدمت وسألته عن حزنه هذا ، فأجابني بحالة بين البكاء والضحك ، وكأنما هو نفسه لم يصدق الشيء الذي يريد يرويه ويقوله لنا.
تنهد و قال : والله قصتي قصة لن تسوّلف ، والذي جرى على لاكنت شاهدته من قبل حتى في الافلام الكارتونية.. قلت له قل يا صديقي ماهي القضية !!؟؟. قال : قبل ثلاثة ايام وكانت مباراة فروسية هنا في ساحة المباراة في مدينة الأحواز العاصمة ، وشارك فيها- الصكلاوي هو اسم لجيل من الخيول العربية الأحوازية في الأحواز ، والاثنى تسمى الصكلاوية). يقول صديقي – ن . خ) انني (أي هو) كنت أرتدي البنطرون (البنطلون) والقميص وكنت لاف على رأسي الجفية البكعة (الكوفية الأحوازية العربية المعروفة) وعندما اطلقوا رصاصة البدء ، فانطلق الصكلاوي من بكانه وكألشهاب وفي اللحظات الاولى تقدم على البقية . وكان جمهورا كبيرا من المتفرجين من المواطنين العرب وبعض المستوطنين من العجم. وعند ذلك هلهلن وهوسن الأحوازيات : (افرح لبن العم تعتاز ايامه) . وعندما تم السباق وتفرق الجمهور ورجعت انا والصكلاوي للبيت ، فلن تمض ساعات حتى وداهموا بيتي مجموعة من الباسداران (حرس الخميني- بما يسمى كوميتيه) واعتقلوني انا والصكلاوي اخذونا للاستجواب . وبعد ليلة من التعذيب النفسي (المسبة والشتائم على ناموس كل عربي أحوازي) فاطلقوا سراحي ولكن ابقوا الحصان معتقل وذلك باتهام ((خلق عرب))!!
=توضيحا : ان مصطلح خلق عرب ، لقد كانت تطلقة قوات الاحتلال الايراني على كل انسان أحوازي الذي له صلة بالمنظمة العربية الشعبية لتحرير الأحواز = . نعم ياصديقي وألآن الصكلاوي مسجون باتهام سياسي (خلق عرب) واني اخشى ان هذا الاتهام ينتهي بأعدام الحصان . خاصة واني رأيت الشر يتطاير من عيونهم .!!!
قلت له والله ياصديقي العزيز هذه لست ببعيد ولأنها لست اولها ، خاصة وأن قصتك هذه تذكرنا بقصة (جلاب كويطع) توضيحا: - كويطع هو مصغر كاطع ، أي قاطع – ..ولأنها كانت قصة كلاب كويطع تشبه لقصة حصانك . فألح حلي صديقي – ن . خ – ان اقص عليه قصة (كلاب كويطع) هذه . فقلت له يا صديقي العزيز ، فقد كانت احد قرى الأحواز المحاددة للعراق كان يسكنها شخص اسمه – كويطع – وكويطع هذا كان عند ه ثلاثة كلاب .
ففي عام 1975 وبعد الاتفاقية المعروفة باتفاقية الجزائر التي تمت بين العراق وايران وتم فيها التقارب بين البلدين ، فقام رئيسي المغفرين الحدوديين العراقي والايراني بتبادل الزيارات بينهم ، مرة الضابط العراقي يزور المغفر الايراني ومرؤة اخرى الضابط الايراني ، وكانت القرية التي يسكنها كويطع وكلابه على الطريق الرابط بين المغفرين ، ولكن الشيء الغريب الذي حدث هو ان عندما يوصل الضابط العراقي للقرية فتقوم كلاب كويطع تتمرحب له وتهز اذنابها ، فيما ان عند مرور الضابط الايراني فتهاجمة الكلاب مالت كويطع وكان الضابط هذا مستاء جدا من عمل الكلاب هذا .
فيوم من الايام بعث الضابط الايراني ليحضرون له كويطع ، وحضر كويطع بالمغفر ، واخذ الضابط الايراني يستجوب كويطع وذلك باتهام الخيانة على انه هو الذي يدرب ويعلم كلابه على انه (هذا عربي وهذا فارسي) !!.
حلف وقسم كويطع على انه بريء ، ولكن الضابط كان في نفسه على يقين من هذا الاتهام . ونهاية اجبر كويطع على ان يوقع تحت التقرير على اعدام كلابه الثلاث !!. فواقع اكويطع على حكم الاعدام ، ثم ارسل الضابط جوقة الاعدام مسلحين واطلقوا النار على الكلاب . فمات اثنان منها ولكن الثالث تمكن من الفرار وسلم بجلده .
فاتت ايام والضابط الايراني يتردد من وسط القرية وبدون مشكلة ، حتى ظهر كلب كويطع الثالث الذي كان متواري وقام يتعرض الضابط الايراني من جديد !!.
وفي يوم من ايام الشتاء وحين كان مجموعة من رجال القرية وهم جالسين يتمشركون في المكصر في الشمس وكان الضابط الايراني جالس الى القرب منهم وبالتو كان فرق من تعرض الكلب له ، فوصل اليهم الضابط العراقي وسلّم عليهم ، ولكنهم لن يردوا جواب السلام عليه ، وكان ذلك خوفا من الضابط الايراني كي لاينتقم منهم مثلما انتقم من كلاب كويطع !!
وحين رأى الضابط العراقي الخوف في عيونهم قال لهم : مع كل الأسف ان كلاب كويطع أشجع منكم !!
نعم ياصديقي يا صاحب الصكلاوي هكذا واقعنا المرير و ان حتى البهائم هنا في اراضينا المحتلة لن تسلم من الاتهام والاضطهاد والاعدام على يد الغزاة . وما علينا الآ الصبر الجميل ومقاومة الظالمين .